منهج صِدِّيق حَسَن خانْ في أسباب النزول في كتابه نيل المرام من تفسير آيات الأحكام

م.د. محمود زيدان خضير العيثاوي

المدرس في كلية الإمام الأعظم بغداد

The approach of Siddiq Hasan Khan in the reasons for the descent in his book Nail al-Maram min Tafsir Ayat al-Ahkam

Instr. Mahmoud Zidan Khudair Al-Ethawi (Ph.D.)

d.mahmood.alithawi@gmail.com

Imam Al-Adham University College -Baghdad

المستخلص

يتناولُ هذا البحث دارسة منهج الْعَلَّامَةُ صديق حسن خان في أسبابِ النزول، في كتابهِ (نيلُ المرام مِن تفسير آياتِ الأحكام). وفي ضوء المنهج المتبع، في الاستقراء والوصف والتحليل، جاءت الدراسة في مقدمة، وأربعة مباحث، تناول الباحثُ في المبحث الأول نبذة عن المؤلِّف والمؤلَّف، كما تناول في المبحث الثاني تعريف أسباب النزول، ثم تناول في المبحث الثالث أهمية أسباب النزول وفوائد معرفتها، ثم جاء المبحث الرابع مشتملاً على منهجه وأسلوبه في إيراد أسباب النزول في تفسيره نيل المرام، ثم أعقبه الخاتمة وفيها أهم نتائج الدراسة، وأخيراً ثبتُ المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: منهج – صِدِّيق حَسَن خانْ - أسباب النزول- نيلُ المرام مِن تفسير آياتِ الأحكام.

.

Abstract

This research deals with the study of the methodology of Allama Siddiq Hasan Khan in the reasons for the descent, in his book (Nail al-Maram min Tafsir Ayat al-Ahkam). In the light of the approach followed in induction, description and analysis, the study is divided into the followings: introduction and four sections. In the first section, the researcher dealt with an overview of the author and his book, and in the second one, he dealt with the definition of the reasons for revelation, then in the third section, he dealt with the importance of the reasons for revelation and the benefits of knowing them, then in the final one, he presented his approach and method in listing the reasons for revelation in his interpretation of Nail al-Maram, then followed by the conclusion, which contains the most important results of the study, and finally the sources and references are established.

key words: Methodology - Siddiq Hasan Khan - the reasons for the descent - Nail al-Maram min Tafsir Ayat al-Ahkam.

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أوضحَ لنا معالمَ الدين، وأنزلَ على عبدهِ الكتابَ المُبين، هدى ورحمةً للمسلمين، وأُصلي وأُسلمُ على نبينا محمدٍ المبعُوث رحمةً للعالمين، وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين، والتابعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يومِ الدين. أَمَّا بَعْدُ:

فممّا لاشكَ فيهِ أنّ علومَ القرآنِ لها مِن العلمِ انفعُهُ، ومِن الشرفِ أرفعُهُ، ومِن الكمالِ أتمُهُ؛ وذلك لاتصالِها بكتابِ اللهِ العزيز الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(١).

ولمّا كان كتابُ الله بهذه الأهمية، كانت علومُ القرآن موضع عناية العلماء، ومن ضمن تلك العلوم، علم أسباب النزول، الذي يُعد من أهمّ علوم القرآن وأشرفها، كونه أصلاً مهماً من أصول التفسير التي لا غنى للمفسر عنها بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، وقد وضع العلماءُ أصولاً وضوابط لهذا العلم، وكان لهم منهجاً واضحاً في كيفية الإفادة من هذا العلم، ومن هؤلاء المفسرين الْعَلَّامَةُ صديق حسن خان القِنُّوجِي، إذ برعَ –رحمَه اللهُ– في توظيف علم أسباب النزول في تفسره والإفادة منه، فكان له الأثر العظيم في بيان معاني الآيات، وإزَالَة الإشكاليات، التي تواجه المفسر في موازناته وترجيحاته بين الأقوال التفسيرية. ولِمَا لتفسيره من أهمية؛ ولِمَكَانَة هَذا العالمِ الجليلِ، ولأهميةِ العلومِ التي برعَ فيها؛ ولِمَا لأسباب النزول من أهمية كبيرة في فهم معاني آيات القرآن الكريم، رأيتُ أنْ أبحث عن منهجه في أسباب النزول في تفسيره (نيل المرام من تفسير آيات الأحكام)؛ وذلك خدمة لكتاب الله تعالى، وفرصة للتعمق في علوم الاختصاص.

الدِّراساتُ السابقة:

لقدْ تَتَبَّعْتُ هَذَا الموضوع في جميعِ مَظَانِّه، فلمْ أقفْ على دراسةٍ عِلْمِيَّة، تتعلقُ بتفسير الْعَلَّامَةُ صديق حسن خان – **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام** –، فالدراساتُ السابقة تتركَّزُ غالبيتها على دراسةِ منهجهِ في تَفْسِيرِهِ **(فتحُ البيان في مقاصد القرآن)**، وبهـــــذا تَظْهَر جِدَّة هذا الْمَوْضُوعَ؛ إذ لَمْ تُسْبَقْ دراستُه، وَاللَّه أَعْلَمُ.

خطةُ البحث:

اشْتَمَلَ البحثُ على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر، حسب التفصيل الآتي:

المقدمة وفيها:

أهمية الموضوع، والدِّراسات السابقة، وخطته البحث.

المبحث الأول: نبذة عن المؤلِّف والمؤلَّف ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمهُ ومولدُه ونشأتُه وفاتُه.

المطلب الثاني: مؤلفاتُه.

المطلب الثالث: تفسير نيل المرام من تفسير آيات الأحكام أهميتُه ومميزاتُه.

المبحث الثاني: تعريف أسباب النزول، ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: آيات القرآن الكريم بالنسبة لنزول القرآن.

المطلب الثاني: تعريف أسباب النزول.

المبحث الثالث: أهمية أسباب النزول وفوائد معرفتها، ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: أهمية اسباب النزول.

المطلب الثاني: بيان فوائد معرفة اسباب النزول.

المبحث الرابع: منهجهُ وأسلوبهُ في إيراد أسباب النزول في تفسيره نيل المرام ويشتمل على ثلاثة عشر مطلباً.

المطلب الأول: الصيغ التي يتناولها في بيان اسباب النزول.

المطلب الثاني: يورد أسباب نزول صريحة في السببية.

المطلب الثالث: تطبيقه لقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

المطلب الرابع: يعمل بقاعدة تعدد الاسباب والنازل واحد.

المطلب الخامس: يزيل الإشكال والإبهام عن الآية بواسطة أسباب النزول.

المطلب السادس: يرجح بين أقوال المفسرين بواسطة أسباب النزول.

المطلب السابع: يبين معنى الآية مستعيناً بأسباب النزول.

المطلب الثامن: أحيان يقتصر على سبب نزول واحد للآية.

المطلب التاسع: في أحايين كثيرة يسند رواياته لأسباب النزول.

المطلب العاشر: أحياناً قليلة لا يسند رواياته لأسباب النزول.

المطلب الحادي عشر: استعماله عبارات التمريض.

المطلب الثاني عشر : في أحايين قليلة يورد رواية سبب النزول بالمعنى.

المطلب الثالث عشر: مصادره التي أورد منها أسباب النزول.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ثبتُ المصادر والمراجع.

المبحث الأول

نبذة عن المؤلِّف والمؤلَّف ولد في

المطلب الأول: اسمهُ ومولدُه ونشأتُه وفاتُه.

هو: السيدُ الْعَلَّامَةُ، صديق بن حسن بن علي بن لطف الله، الحسيني، البخاري القِنُّوجِي ثم البهوبالي، أبو الطيّب. كان – رحمه الله– من رجال النهضة الإسلامية المجددين[٢]. ولد يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الأولى عام (١٢٤٨ه – ١٨٣٢م)، في بلدة بريلي موطن جده القريب من جهة أمه. ثم انتقلت به إلي بلدة قِنُّوج (بالهند)، موطن آبائه، فنشأ بها. ولما بلغ السادسة من عمره توفي والده، وكفلته أمه ورباه أخوه الكبير، فقرأ عليه القرآن، كذلك تعلم على أخيه اللغة الفارسية، ومبادئ اللغة العربية، ومبادئ العلوم الدينية، وقرأ على غيره من أشياخ وطنه. ثم ارتحل إلي دلهي عاصمة الهند سنة (١٢٦٩هـ)، وقرأ على الشيخ صدر الدين خان مفتي بلدة دلهي، في المنطق، والفلسفة، والهيئة، والعلوم الرياضية. وقرأ على الشيخ التقي الصالح محمد يعقوب المهاجر بمكة المشرفة. ثم رجع إلي وطنه قِنُّوج، ولكنه بعد ذلك بمدة يسيرة أضطر إلي السفر لابتغاء الرزق. فوصل بلدة بهبال سنة (١٢٧٦هـ)، ونزل ضيفا على ملك بهبال جمال الدين خان، وكان يعرف أسرته فأكرمه غاية الإكرام، وعينه في ديوان الإمارة، فقام بوظيفته خير قيام. وفي أثناء إقامته في بهبال، أخذ الحديث عن المحدث الكبير القاضي حسين بن محسن السبيعي الأنصاري اليمني الحديدي، تلميذ الشريف محمد بن ناصر الحازمي، تلميذ الإمام الشوكاني، ثم استأذن ملكة بهبال في الحج فأذنت فحج سنة (١٢٨٥هـ).

وبعد الحج وزيارة مسجد الرسول – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رجع إلي بهبال، ثم تزوج ملكة بهبال شاه وكانت امرأة عاقلة فاضلة سنة(١٢٨٨هـ). ومن ذلك الوقت أصبح حاكما للإمارة نيابة عنها. فقام بالأمر خير قيام، وتحسنت حال البلاد الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، حيث طهر الإدارة الحكومية من العمال الخائنين، ووظف بدلهم الأكفاء العاملين، وجمع إليه أهل العلم، وعين لهم مرتبات كبيرة ورغبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي نشر العلوم والمعارف، ودعوة الناس إلي العمل بالكتاب والسنة. فحصلت في البلاد نهضة دينية وعلمية، ثم وشي به إلي الحكومة الإنكليزية، فضغطت على الملكة زوجته وأمرتها بأن تعز له عن النيابة في الحكم؛ فقاومت هذا الضغط في أول الأمر، وأخيرا رضخت لرغبة الانجليز خوفا على نفسها وإمارتها فعزلته عن النيابة في الحكم سنة (١٣٠٢هـ). ولكنها مع ذلك بقيت في عصمته، وبقي هو في قصرها، معززا مكرما مشتغلا بالتأليف والمطالعة، مكرسا جهده في نشر العلم وتأليف الكتب إلي أن توفي في شهر رجب في بهبال سنة (١٣٠٧ه–١٨٩٠م)، اللهم اغفر له وارحمه، وجازه عن العلم وأهله خير الجزاء[٣].

المطلب الثاني: مؤلفاتُه.

تنوّعت مؤلفات السيد الْعَلَّامَة صِدِّيق حَسَن خانْ – رحمه الله– فقد ألف في مجال التفسير، والعقيدة، والحديث، والسيرة النبوية، والفقه، وأصول الفقه، والفكر الإسلامي، والأدب، ومن أهم تلك المؤلفات:

١– إتحاف النبلاء المتقين بأحياء مآثر الفقهاء والمحدثين باللغة الفارسية.

٢– الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة.

٣– أربعون حديثا في فضائل الحج والعمرة.

٤- الإكسير في أصول التفسير فارسي.

٥- الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح.

٦- البلغة في أصول اللغة.

٧- بلوغ السول في أقضية الرسول.

٨- الروضة الندية شرح الدراري المضيئة للشوكاني "مطبوع بمصر.

٩- رياض الجنة في تراجم أهل السنة.

١٠- السحاب المر كوم في بيان أنواع الفنون وأسماء العلوم.

١١- السراج الوهاج شرح مختصر مسلم بن الحجاج.

١٢- شمع أنجمن في ذكر شعراء الزمن "فارسي.

١٣- العلم الخفاق في علم الاشتقاق.

١٤- العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة.

١٥- عنوان الباري بحل أدلة البخاري.

١٦- فتح البيان في مقاصد القرآن.

١٧- فتح المغيث في فقه الحديث.

١٨- قضاء الأرب في مسألة النسب.

١٩- فتح الثمر في عقائد أهل الأثر.

٢٠- مراتع الغزلان في تذكرة أدباء الزمان.

٢١- نيل المرام في تفسير آيات الأحكام، وهو موضوع الدراسة[٤].

المطلب الثالث: تفسير نيل المرام من تفسير آيات الأحكام أهميتُه ومميزاتُه.

أولاً أهميتُه: بلا شك يُعد تفسير السيد صِدِّيق حَسَن خانْ – نيل المرام في تفسير آيات الأحكام– من أهم تفاسير آيات الأحكام المختصرة، وذلك بسبب المنهجية

الرصينة التي اتبعها في تفسيره؛ فقد كان –رحمه الله– يفسر الآية معتمداً على اللغة العربية وعلومها، وأصول الفقه، وقواعد التفسير المعتبرة، ثم يذكر آراء وأقوال المفسرين أحياناً، ثم يقوم بمناقشة هذه الأقوال بصورة مختصرة موجزة، ثم يتخير من تلك الأقوال القول الصحيح الذي تشهد له الأدلة النقلية والعقلية، من دون ميل، أو تعصب لمذهب معين. ثم بعد ذلك يقوم باستنباط الأحكام الشرعية.

ثانياً: مُميزاته: ولقد تميز تفسير الْعَلَّامَة صِدِّيق حَسَن خانْ بمميزات عديدة، تجعله في مقدمة تفاسير آيات الأحكام المختصرة، التي أولفت في القرنيين الثالث عشر والرابع عشر الهجري؛ لأنّه أسس منهجه في التفسير على ضوابط وقواعد تفسيرية مجمع عليها. وأبتعد –رحمه الله– عن التكلف والغموض والاستطراد المُمل، مع ميله إلى الإيجاز والاختصار، موفياً لمعنى الآية أو الآيات التي يفسرها. كذلك ابتعد المؤلف – رحمه الله– عن التأويلات الفاسدة والشاذة وكان في ذلك كله واضحاً في أسلوبه، بارعاً في تحليله لنصوص القران الكريم ومناقشته لأقوال المفسرين. معتمداً اعتماداً كبيراً في تفسيره على منهج التفسير بالمأثور متحرياً فيه الدقة من خلال اعتماده في أغلب الأحيان على الأحاديث والآثار الصحيحة، متجنباً للأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة.

كذلك اعتمد على اللغة العربية وعلومها، والنظر الصحيح. وبرع–رحمه الله– في توظيف علوم القرآن– كأسباب النزول، والقراءات، والناسخ والمنسوخ وغيرها– التوظيف الصحيح في تفسره، اذ استطاع من خلالها أن يتوصل لمعاني الآيات، وإزَالَة الإشكاليات، التي تواجه المفسر في موازناته وترجيحاته بين الأقوال التفسيرية.

المبحث الثاني

تعريف أسباب النزول

المطلب الأول: آيات القرآن الكريم بالنسبة لنزول القرآن.

توالى نزول القرآن الكريم على مدى ثلاث وعشرين سنة، وكان نزوله ينقسم من حيث سبب النزول وعدمه على قسمين:

القسم الأول: نزول القرآن الكريم ابتداء من الله تعالى؛ غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة، إنما كان ذلك لمحض هداية الخلق إلى الحق، وهذا كثير ظاهر لا يحتاج إلى بحث أو بيان أو توضيح.

القسم الثاني: هو الذي أنزله الله تعالى لسبب من الأسباب الخاصة، وقد اصطلح العلماء على تسميته بـــ (علم أسباب النزول)، كحادثة وقعت في زمن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو سؤال وجّه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى لبيان ما يتصل بتلك الحادثة، أو بجواب عن هذا السؤال، كحادثة الإفك، وظهار أوس بن الصامت، من زوجته خولة بنت ثعلبة، وغيرها من أسباب النزول التي ارتبطت بمثل هذه الحوادث. وهذا القسم هو المعنى بهذه الدراسة(٥).

المطلب الثاني: تعريف أسباب النزول.

أولاً: تعريف أسباب النزول لغة:

الأسباب لغة: جمع سبب، والسَّبَبُ: هو كلُّ شيءٍ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلى غَيْرِهِ؛ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز قال تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾[٦] وكلُّ شيءٍ يُتَوصّلُ بِهِ إِلى الشيءِ، فَهُوَ سَبَبٌ، والأصل في استعماله: الحَبْلُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى المَاءِ، ثمَّ استُعِير لِكُلّ مَا يُتَوَصَّل بِهِ إِلَى شَيْءٍ[٧].

ثانياً: تعريف أسباب النزول اصطلاحاً:

هو:(كل قول أو فعل نزل بشأنه قرآن عند وقوعه)[٨]. وهذا التعريف جامعاً مانعاً،

اشتمل على حدود دقيقة توضح هذا الاصطلاح.

فأما قوله: (كل قول): يتناول السؤال، والدعاء، والخبر، والطلب، وغير ذلك. وأما قوله: (أو فعل) يتناول الأفعال في العبادات والعادات والمعاملات، وغير ذلك. وأما قوله: (نزل) احترازاً من المتلو والمقروء، فلو قرأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآية عند حدث ما، لَمَا كان هذا من أسباب النزول، بل كان هذا من باب الاستشهاد بالآية على الحدث. وأما قوله: (بشأنه) أي بسببه ولأجله[٩].

ونستنتج ممّا تقدم معنا من التعريف اللغوي والاصطلاحي للسبب، إلى أنّ هناك علاقة بين مدلول معنى السبب من الناحية اللغوية، والاصطلاحية، لكن الدلالة من الناحية اللغوية أعم وأشمل.

المبحث الثالث

أهمية أسباب النزول وفوائد معرفتها

المطلب الأول: أهمية اسباب النزول.

ممّا لاشك فيه أن لمعرفة اسباب النزول أهمية كبرى في فهم معاني كتاب الله جل وعلا؛ لذلك لا يستطيع المتصدي لتفسير القرآن الكريم أن يستغني بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ عن معرفة اسباب النزول، ثَمَّةَ نسبةٌ كبيرة من آيات القرآن الكريم، لا يمكن فهمها فهماً صحيحاً دون الوقوف على قصتها، ومعرفة سبب نزولها.

فمعرفة أسباب النزول طريق قوي، ووسيلة ناجعة لفهم معاني القرآن؛ إذ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب(١٠)، وأسباب النزول هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، بل إن من الآيات ما يتوقف معرفة تفسيرها، وقصد سبيلها على معرفة قصتها وبيان نزولها(١١).

وفي بيان أهمية هذا العلم يقول الشاطبي: (مَعْرِفَةُ أَسْبَابِ التَّنْزِيلِ لَازِمَةٌ لِمَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْقُرْآنِ)، ثم بين خطر الجهل بأسباب النزول بقوله: (الْوَجْهُ الثَّانِي: وَهُوَ

أَنَّ الْجَهْلَ بِأَسْبَابِ التَّنْزِيلِ مُوقِعٌ فِي الشُّبَهِ وَالْإِشْكَالَاتِ، وَمُـــــــورِدٌ لِلنُّصُوصِ الظَّاهِـــــــــرَةِ مَـــوْرِدَ

الْإِجْمَالِ حَتَّى يَقَعَ الِاخْتِلَافُ، وَذَلِكَ مَظِنَّةُ وُقُوعِ النِّزَاعِ)[١٢].

وللطاهر بن عاشور كلام دقيق يؤكدُ فيه على أهمية أسباب النزول إذ يقول:(إِنَّ مِنْ أَسْبَابِ النُّزُولِ مَا لَيْسَ الْمُفَسِّرُ بِغِنًى عَنْ عِلْمِهِ لِأَنَّ فِيهَا بَيَانُ مُجْمَلٍ أَوْ إِيضَاحُ خَفِيٍّ وَمُوجَزٍ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ وَحْدَهُ تَفْسِيرًا، وَمِنْهَا مَا يَدُلُّ الْمُفَسِّرَ عَلَى طَلَبِ الْأَدِلَّةِ الَّتِي بِهَا تَأْوِيلُ الْآيَةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ)[١٣].

وبهذا يتبين لنا الأهمية البالغة لمعرفة اسباب النزول؛ ولأجل ذلك اشترط العلماء على مَنْ أراد تفسير القرآن الكريم أن تكـــون له معرفـــة بأسباب النـــزول بالإضافـــة إلى بقية الشـــروط الأخرى التي يجب أن تتوفر فيه)[١٤].

المطلب الثاني: بيان فوائد معرفة اسباب النزول.

تقدم القول: إنّ لأسباب النزول أهمية كبرى في فهم معاني كتاب الله تعالى، وقد نص العلماء على أنه يتعذر على المفسر فهم بعض آيات القرآن الكريم فهماً صحيحاً

أو يشكل فهمها؛ حال الجهل بأسباب نزولها.

لكن بقي علينا أن نتعرف على فوائد العلم بأسباب النزول، فقد ذكر الامام الزركشي جملة منها بقوله: (وَأَخْطَأَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ لِجَرَيَانِهِ مَجْرَى التَّارِيخِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ لَهُ فَوَائِدُ: مِنْهَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ الْبَاعِثَةِ عَلَى تَشْرِيعِ الْحُكْمِ. وَمِنْهَا تَخْصِيصُ الْحُكْمِ بِهِ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْعِبْرَةَ بِخُصُوصِ السَّبَبِ. وَمِنْهَا الْوُقُوفُ عَلَى الْمَعْنَى قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحَ الْقُشَيْرِيُّ بَيَانُ سَبَبِ النُّزُولِ طَرِيقٌ قَوِيٌّ فِي فَهْمِ

مَعَانِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ... وَمِنْهَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ اللَّفْظُ عَامًّا وَيَقُومُ الدَّلِيلُ عَلَى التَّخْصِيصِ)[١٥].

ومن فوائدها أيضاً مَعْرِفَةُ اسْمِ النَّازِلِ فِيهِ الْآيَةُ وَتَعْيِينُ الْمُبْهَمِ فِيهَا؛ لأنّ بيان المبهم وزواله مفيد لِرَدِّ الفضل إلى أهله كما فى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[١٦] نزلت فى الصحابى الجليل صهيب ابن سنان الرومى رضي الله عنه[١٧].

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأنّ معرفة اسباب النزول، خير سبيل لفهم معاني القرآن، وكشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يُعرف سبب نزولها[١٨].

المبحث الرابع

منهجهُ وأسلوبهُ في إيراد أسباب النزول في تفسيره نيل المرام

ملاحظة: في هذا المبحث سوف أكتفي بإيراد مثال تطبيقي واحد، في كل مطلب خشية الإطالة.

المطلب الأول: الصيغ التي يتناولها في بيان اسباب النزول.

في ثنايا دراستي لتفسير- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام-، تتبعت المواطن التي ذكرَ فيها الْمُصَنِّفُ روايات أسباب النزول، فوجدتُ أنّه عبّر عنها بصيغ متعددة، منها:

الأولى: يذكر سبب النزول، ثم يتبعه بفاء السببية مع الفعل (نزلت) فيقول: (فنزلت)، وقد ذكرها في واحد وعشرين موضعًا من تفسيره.

ومثال ذلك:عند تفسيره لقوله تعالى:﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ

مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[١٩]، قال المؤلف : (... وأخرج البخاري وغيره من حديث أنس عن عمر بن الخطاب: ((وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاَثٍ: ووَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ. قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ:{وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}. وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ. وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ نِسَاؤُهُ فِي الْغَيْرَةِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾[٢٠]، فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ [٢١])[٢٢].

ثانياً: أن يعبر عن سبب النزول بقوله: (نزلت في)، وقد ذكرها هذه الصيغة في ستة عشر موضعًا من تفسيره[٢٣].

ثالثاً: أن يعبر عن سبب النزول بقوله: (نزلت)، وقد ذكرها هذه الصيغة في واحد وأربعين موضعًا من تفسيره[٢٤].

المطلب الثاني: يورد أسباب نزول صريحة في السببية.

روايات أسباب نزول منها ما يكون محتملاً في السببية، ومنها ما يكون صريحاً في

السببية وجُل أسباب النزول التي أوردها المؤلف كانت صريحة في السببية، ومن صورها أن يقول الراوي أنّ الآية نزلت في كذا، ثم يذكر السبب، أو أن يأتي الراوي بفاء تعقيبية داخلة على مادت النزول بعد ذكر واقعة، أو سؤال، فيقول:

حدث كذا، فنزلت الآية كذا. أو يقول سُئل النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كذا، فنزلت الآية كذا.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[٢٥]، قال المؤلف : (... وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال: سأل المؤمنون رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أين يضعون أموالهم؟ فنزلت، فذلك النفقة في التطوّع والزكاة سوى ذلك كله)[٢٦]،)[٢٧].

المطلب الثالث: تطبيقه لقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

لقد أكد العلماء على أنّ العلاقة بين أسباب النُّزول والعموم قد أورثت عدداً من القواعد، وكان من أشهرها قاعدة: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)[٢٨]، وقد أورد الْعَلَّامَة صِدِّيق حَسَن خانْ هذه القاعدة، ونصَّ عليها وطبقها، في ثنايا تفسيره، في عدة مواضع.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢٩]، قال المؤلف بعد أن فسر الآية وذكر أسباب نزولها : (... والحق أن هذه الآية تعم المشرك وغيره، ممن ارتكب ما تضمنته، ولا اعتبار بخصوص السبب، بل الاعتبار
بعموم اللفظ)[٣٠].

المطلب الرابع: يعمل بقاعدة تعدد الاسباب والنازل واحد.

في كثير من الأحيان يذكر المفسرون لنزول الآية أسبابًا متعددة، فتأتي روايتان في نازل واحد من القرآن، فتكون كلتاهما صحيحة، ولا مرجح لإحداهما على الأخرى، ولكن يمكن الأخذ بهما معا. ففي هذه الصورة التي استوت فيها الروايتان في الصحة، ولا مرجح لإحداهما على الأخرى، لكن يمكن الجمع بينهما، بأنّ كلاً من

السببين حصل ونزلت الآية عقب حصولهما معا لتقارب زمنيهما، فحكم هذه الصورة أن نحمل الأمر على تعدد السبب لأنه الظاهر ولا مانع يمنعه(٣١).

وقد عمل الْعَلَّامَة صِدِّيق حَسَن خانْ بمضمون هذه القاعدة، وطبقها، في ثنايا تفسيره، في عدة مواضع.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٣٢)، قال المؤلف بعد أن فسر الآية وذكر أسباب نزولها : (... والجمع ممكن بوقوع القصتين: قصة العسل وقصة مارية، وأن القرآن نزل فيهما جميعا)(٣٣).

المطلب الخامس: يزيل الإشكال والإبهام عن الآية بواسطة أسباب النزول.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾(٣٤)، أورد المصنف أقوال المفسرين في معنى كلمة (أَمَةٌ) في الآية فأزال الإبهام مستعيناً بسبب النزول، فقال المؤلف عقب قوله تعالى: (﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾، أي ولرقيقة مؤمنة. وقيل المراد بالأمة: الحرة لأن الناس كلهم عبيد الله وإماؤه. **والأول أولى لما سيأتي**؛ ولأنه الظاهر من اللفظ؛ ولأنه أبلغ، فإن تفضيل الأمة الرقيقة المؤمنة، على الحرّة المشركة يستفاد منه

تفضيل الحرّة المؤمنة على الحرّة المشركة بالأولى.

أخرج الواحدي... من طريق السّدّي عن أبي مالك عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: **نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَكَانَتْ لَهُ أَمَةٌ سَوْدَاءُ...)**[٣٥]،)[٣٦].

المطلب السادس: يرجح بين أقوال المفسرين بواسطة أسباب النزول.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى وَاتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ ﴾[٣٧]، قال المؤلف عقب قوله تعالى: (﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ ...﴾ فيه الأمر باتخاذ الزاد لأن بعض العرب كانوا يقولون: كيف نحجّ بيت ربنا ولا يطعمنا؟ فكانوا يحجون بلا زاد ويقولون: نحن متوكلون على الله سبحانه ثم يقدمون فيسألون الناس ويكونون كلا عليهم. أخرجه ... والبخاري[٣٨]،... عن ابن عباس.

وقيل: المعنى تزوّدوا لمعادكم من الأعمال الصالحة فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى والأول أرجح كما يدل على ذلك **سبب النزول)**[٣٩].

المطلب السابع: يبين معنى الآية مستعيناً بأسباب النزول.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ[٤٠]، قال المؤلف: (في قوله: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ﴾ دلالة على أن هذا الذي أحله الله كان حراما عليهم- وهكذا كان- كما **يفيده السبب لنزول** الآية)[٤١].

المطلب الثامن: أحيان يقتصر على سبب نزول واحد للآية.

ومثال ذلك: عند تفسير المصنف لقوله تعالى : ﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ

الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(٤٢)، قال المؤلف بعد أن فسر الآية: (أخرج .... ابن أبي حاتم من طريق ابْنِ عَبَّاسٍ عن عُمَر بْن الْخَطَّاب قال: لَمَّا اعْتَزَلَ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نِسَاءَهُ، قمت على باب المسجد فوجدت الناس يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، يقولون: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ، فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَنَادَيْتُ بأعلى صوت لَمْ يُطَلِّقْ نِسَاءَهُ،

وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ. فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر)(٤٣).

المطلب التاسع: في أحايين كثيرة يسند رواياته لأسباب النزول.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾(٤٤)، بعد أن فسر الآية ذكر المؤلف سبب نزولها بقوله: (... وقد أخرج البخاري(٤٥) ... عن معقل بن يسار قال: كانت لي أخت فأتاني ابن عم فأنكحتها إياه فكانت عنده ما كانت ثم طلقها تطليقا لم يراجعها حتى انقضت العدة، فهويها وهويته ثم خطبها مع الخطاب فقلت له: يا لكع أكرمتك به وزوجتكها فطلقتها ثم جئت تخطبها، والله لا ترجع إليك أبدا! وكان رجلا لا بأس وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إلى بعلها فأنزل الله: ﴿وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ﴾الآية. قال: ففيّ نزلت هذه الآية فكفّرت عن

عن يميني وأنكحتها إياه)(٤٦).

المطلب العاشر: أحياناً قليلة لا يسند رواياته لأسباب النزول.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ﴾(٤٧)، بعد أن فسر

الآية ذكر المؤلف سبب نزولها بقوله: (... قال المفسرون[٤٨]: إن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط)[٤٩].

المطلب الحادي عشر: استعماله عبارات التمريض.

لقد اقتصر على صيغة واحدة فيما يخص روايات أسباب النزول، وهي صيغة (قيل)، ومن الأمثلة على ذلك:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾[٥٠]، قال المؤلف: (...وقد اختلف في هؤلاء القوم الذين كان بينهم وبين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ميثاق؟ **فقيل:**

هم قريش، والذين يصلون إلى قريش هم بنو مدلج، **وقيل:** نزلت في هلال بن عويمر، وسراقة بن جعشم، وخزيمة بن عامر بن عبد مناف، كان بينهم وبين النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عهد، **وقيل:** خزاعة، **وقيل:** بنو بكر بن زيد)[٥١].

المطلب الثاني عشر : أحياناً يقوم بإيراد رواية سبب النزول بالمعنى.

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[٥٢]، قال المؤلف: (... المراد بالخصمين هم الذين برزوا يوم بدر: فمن المؤمنين حمزة وعلي وعبيدة، ومن الكافرين عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة. وقد كان أبو ذر يقسم أن هذه الآية نزلت في هؤلاء المتبارزين وقال بمثل هذا جماعة من الصحابة وهم أعرف من غيرهم بأسباب النزول)[٥٣].

المطلب الثالث عشر: مصادره التي أورد منها أسباب النزول.

لقد تنوعت المصادر التي أورد منها الْعَلَّامَة صِدِّيق حَسَن خانْ روايات أسباب النزول، إلى كتب حديث، وكتب تفسير، ومن اهم هذه المصادر:

١- (صحيح البخاري): لمحمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري(ت: ٢٥٦ه) [٥٤].

٢- (صحيح مسلم): لمسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري(ت: ٢٦١هـ)[٥٥].

٣- (سنن أبي داود): سليمان بن الأشعث، أبو داود السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)[٥٦].

٤- (سنن الترمذي): محمد بن عيسى بن سَوْرة، أبو عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)[٥٧].

٥- (سنن ابن ماجه): محمد بن يزيد بن ماجة، أبو عبد الله القزويني(ت: ٢٧٣هـ)[٥٨].

٦- (السنن الكبرى لنسائي): أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ)[٥٩].

٧- (جامع البيان في تأويل القرآن): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)[٦٠].

٨- (تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم): عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)[٦١].

٩- (أسباب نزول القرآن): علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن، الواحدي(ت: ٤٦٨هـ)[٦٢].

الخَاتِمَة

الحمد لله الَّذِي أعان ووفق على إتمام هذا البحث، وبعد الفراغ من كتابته يحسُن بي أنْ ذكر أهم النتائج التي توصلتُ إليها، وَالَّتِي جَاءَت كالآتي:

١- ولد السيدُ الْعَلَّامَةُ، صِدِّيق حَسَن خانْ القِنُّوجِي، يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الأولى عام (١٢٤٨ه - ١٨٣٢م)، وتوفي في شهر رجب سنة (١٣٠٧ه-١٨٩٠م)، رحمه الله وغفر له، وجزاه عن تعلمه وتعليمه، ومؤلفاته خير الجزاء وأوفاه.

٢- كان للشيخ صِدِّيق حَسَن خانْ القِنُّوجِي اهتماماً واضحاً بعلم أسباب النزول، فقد

كان يستعين بهذا العلم في بيان معاني الآيات التي يفسرها، وكذلك يكشف عن غوامضها، ويرجح بين أقول المفسرين.

٣- أن هذا الموضوع يعد نافذة جديدة، في مجال دراسة قواعد تفسير القران الكريم، دراسة تطبيقية عملية، في كتب التفسير التي كان لها عناية بإبراز قواعد التفسير والاستنباط.

٤- تجلى لنا فيما سبق من هذا البحث عناية العلماء في علم أسباب النزول؛ وذلك من خلال النصوص التي أكدوا فيها على أهمية هذ علم، وأنه يتعذر على المفسر فهم بعض آيات القرآن الكريم فهماً صحيحاً أو يشكل فهمها؛ حال الجهل بأسباب نزولها.

٥- لعلم بأسباب النزول فوائد كبيرة، ومن أهم هذه الفوائد معرفة وَجْه الْحِكْمَةِ الْبَاعِثَةِ عَلَى تَشْرِيعِ الْحُكْمِ، كذلك الْوُقُوفُ عَلَى مَعَانِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، ومن فوائدها أيضاً كشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يُعرف سبب نزولها.

٦- اتضح لنا في هذه الدراسة أنّ لمعرفة أسباب النزول أهمية كبرى؛ إذ لا يستطيع المفسر للقرآن الكريم أن يستغني عن معرفتها بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، فهناك

نسبةٌ كبيرة من آيات القرآن الكريم، لا يمكن فهمها فهماً صحيحاً دون الوقوف على قصتها، ومعرفة سبب نزولها.

وصلى الله وسلم على سَيِّدِنَا ونبينا مُحَمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصَحْبِه أَجْمَعينَ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الهوامش

١. سورة فصلت: ٤٢.

٢. خير الدين الزركلي بن محمود بن محمد (ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ٦/ ١٦٧- ١٦٨، (بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م)،

٣. عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله، **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، ص٢٧٤- ٢٧٩، (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط ١، ١٩٧٢م)، وعادل نويهض، **معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)**، ٢/ ٥٣٩، (بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط ٣، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).

٤. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ٦/ ١٦٧- ١٦٨، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف، **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، ص٢٧٤-٢٧٩.

٥. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم (ت: ١٣٦٧هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ١/ ١٠٦، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٣)، ومحمد أحمد محمد معبد (ت:

١٤٣٠هـ)، **نفحات من علوم القرآن**، ص:٥١، (القاهرة، دار السلام ، ط ٢، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

٦. سورة الكهف: ٨٤- ٨٥.

٧. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة (سبب)، ١/ ١٤٥، (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، وابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ، مادة (سبب)، ١/ ٤٥٨، (بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ)، وإبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ١/ ٤١١، (دار الدعوة، د. ت).

٨. خالد بن سليمان المزيني، **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية**، ١/ ١٠٥، (المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ط ١، (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م).

٩. خالد بن سليمان المزيني، **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية**، ١/ ١٠٥- ١٠٧.

١٠. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ)، **مقدمة في أصول التفسير**، ص:١٦، (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م).

١١. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد (ت: ٤٦٨هـ)، **أسباب نزول القرآن**، ص: ٨، (تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، الدمام، دار الإصلاح، ط ٢، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م).

١٢. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد (ت: ٧٩٠هـ)، **الموافقات**، ٤/ ١٤٦، (تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

١٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، ١/ ٤٧، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

١٤.أبو اليقظان عطية الجبوري، **دراسات في التفسير ورجاله**، ص: ٤٩، (بغداد، دار الحرية، ط ٢، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).

١٥.الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ١/ ٢٢، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م).

١٦.سورة البقرة: ٢٠٧.

١٧.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، ١/ ١١٠، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، وعبد الجواد خلف محمد، **مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن**، ص: ١٦٥، (القاهرة، دار البيان العربى، د. ت).

١٨.مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، ص: ٨٠، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٣، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

١٩.سورة البقرة: ١٢٥.

٢٠.سورة التحريم: ٥.

٢١.أخرجه البخاري في **صحيحه**، ١ / ٨٩، كِتَابُ الصَّلاَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي القِبْلَةِ، وَمَنْ لَمْ يَرَ الإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا، فَصَلَّى إِلَى غَيْرِ القِبْلَةِ، الحديث: ٤٠٢،(تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٩ج)، ومسلم في **صحيحه**،٤/ ١٨٦٥، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، الحديث: ٢٤ / ٢٣٩٩ ،(تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج ٥، د.ت)، والإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن (المتوفى: ٢٤١هـ)، **فضائل الصحابة**، ١/ ٣١٥، الحديث: ٤٣٤، (تحقيق وصي الله محمد عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٣ ه/ ١٩٨٣م).

٢٢.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص: ٢٠- ٢١.

٢٣.المصدر نفسه: ص: ١١، ٤٦، ٧٠، ١٧٤، ١٨٨، ١٩٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٩٢، ٣٠٤، ٣٦٠.

٢٤.المصدر نفسه: ص: ٤٠، ٤٦، ٦٣، ٦٨، ٧٠، ٩٢، ١٠٩، ١٢٥، ١٧١، ٢٣٠، ٢٦١، ٣٧٥، ٣٨٨.

٢٥.سورة البقرة: ٢١٥.

٢٦.الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٤ / ٢٩٤، (تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م، ٢٤ج).

٢٧.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص:٦٣.

٢٨.الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **المحرر في علوم القرآن**، ص: ١٣٧، (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط ٢، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).

٢٩.سورة المائدة: ٣٣.

٣٠.المصدر نفسه: ص: ٢٥٨.

٣١.الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ١/ ١١٦ – ١١٨.

٣٢.سورة التحريم: ١.

٣٣.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص:٤٥٨.

٣٤.سورة البقرة: ٢٢١.

٣٥.الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص: ٧٣.

٣٦.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص:٧٠.

٣٧.سورة البقرة: ١٩٧.

٣٨.أخرجه البخاري في **صحيحه**، ٢ / ١٣٣ – ١٣٤، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}، الحديث: ١٥٢٣، ونص الحديث عنده ((عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " كَانَ أَهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ وَلاَ يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، **فَأَنْزَلَ اللَّهُ** تَعَالَى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}.

٣٩.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص:٥٨.

٤٠.سورة البقرة: ١٨٧.

٤١.المصدر نفسه: ص: ٣٦.

٤٢.سورة النساء: ١٨٣.

٤٣.ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(ت: ٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، ٣/ ١٠١٤، الحديث: ٥٦٨٢، (تحقيق أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٣، ١٤١٩ه)، مع اختلاف يسير بالفظ.

٤٤.سورة البقرة: ٢٣٢.

٤٥.أخرجه البخاري في **صحيحه**، ٧ / ٥٨، كِتَابُ الطَّلاَقِ، بَابُ {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ} [البقرة: ٢٢٨] فِي العِدَّةِ، وَكَيْفَ يُرَاجِعُ المَرْأَةَ إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ، الحديث: ٥٣٣١.

٤٦.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص: ٩٢.

٤٧.سورة الحجرات: ٦.

٤٨.السُّيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ٧/ ٥٥٦ – ٥٦٧، (بيروت، دار الفكر، د. ت).

٤٩.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص: ٤٢٥.

٥٠.سورة النساء: ٩٠.

٥١.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص: ١٩٥.

٥٢.سورة الحج: ١٩.

٥٣.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص: ٣٨٠.

٥٤.المصدر نفسه: ص: ٤٦.

٥٥.المصدر نفسه: ص: ١٨٨.

٥٦.صديق حسن خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ص: ٦٧.

٥٧.المصدر نفسه: ص: ٢٩١.

٥٨.المصدر نفسه: ص: ١٣٥.

٥٩. المصدر نفسه: ص: ١٧٣.

٦٠. المصدر نفسه: ص: ٦٣.

٦١. المصدر نفسه: ص: ٣١.

٦٢. المصدر نفسه: ص: ٧٠.

ثبتُ المصادرِ والمراجِع

١. إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، (دار الدعوة، د. ت).

٢. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(ت: ٣٢٧هـ)، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، (تحقيق أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٣، ١٤١٩ه).

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ)، **مقدمة في أصول التفسير**، (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م).

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

٥. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، (بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ).

٦. أبو اليقظان، عطية الجبوري، **دراسات في التفسير ورجاله**، (بغداد، دار الحرية، ط ٢، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).

٧. الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، **فضائل الصحابة**، (تحقيق وصي الله محمد عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٣ ه/ ١٩٨٣م).

٨. الإمَام مُسْلِم، مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**،(تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج ٥، د.ت).

٩. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: ٢٥٦هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، (تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ).

١٠.الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

١١. خالد بن سليمان المزيني، **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية**، (المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ط ١، (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م).

١٢. خير الدين الزركلي، بن محمود بن محمد (ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م).

١٣. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م).

١٤. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

١٥. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد (ت: ٧٩٠هـ)، **الموافقات**، (تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

١٦. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م، ٢٤ج).

١٧. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **المحرر في علوم القرآن**، (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط ٢، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).

١٨. عادل نويهض، **معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)**، (بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط ٣، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).

١٩. عبد الجواد خلف محمد، **مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن**، (القاهرة، دار البيان العربى، د. ت).

٢٠. عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله، **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط ١، ١٩٧٢م).

٢١. محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٣).

٢٢. مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٣، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

٢٣. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد (ت: ٤٦٨هـ)، **أسباب نزول القرآن**، (تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، الدمام، دار الإصلاح، ط ٢، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م).

٢٤. محمد أحمد محمد معبد (ت: ١٤٣٠هـ)، **نفحات من علوم القرآن**، (القاهرة، دار السلام ، ط ٢، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

References

١. Ibrahim Mustafa and others, The Intermediate Dictionary, (Dar Al-Da`wa, Dr. T.(

٢. Ibn Abi Hatem, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris (d.: 327 AH), Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, (Reviewed by Asaad Muhammad al-Tayyib, Saudi Arabia, Nizar Mustafa al-Baz Library, 3rd edition, 1419 AH.(

٣. Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam (d. 728 AH), An Introduction to the Principles of Interpretation, (Beirut, Dar Maktabat al-Hayat, 1490 AH / 1980 AD.(

٤. Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher (d.: 1393 AH), Liberation and enlightenment (liberation of the correct meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book), (Tunisia, the Tunisian Publishing House, 1984 AD.(

٥. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, (T.: 711 AH), Lisan Al-Arab, (Beirut, Dar Sader, 3rd edition, 1414 AH.(

٦. Abu Al-Yaqzan, Attia Al-Jubouri, Studies in Interpretation and its Companions, (Baghdad, Dar Al-Hurriya, 2nd edition, 1397 AH / 1977 AD.(

٧. Imam Ahmed bin Muhammad bin Hanbal (deceased: 241 AH), the virtues of the Companions, (Revelation of the guardian of God Muhammad Abbas, Beirut, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1403 AH / 1983 AD.(

.٨Imam Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim (d. 261 AH), Sahih Muslim, (Investigated by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, Part 5, Dr. T.(

.٩Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim (T.: 256 AH), Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad from the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days, (Investigated by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Beirut, Dar Touq Al-Najat, vol. 1, 1422 AH.(

.١٠Al-Gohari, Ismail bin Hammad (T: 393 AH), Al-Sihah Taj al-Lughah wa al-Sihah al-Arabiyyah, (Investigated by Ahmad Abd al-Ghaffour Attar, Beirut, Dar al-Ilm Li'l-Malayyin, 4th Edition, 1407 AH / 1987 CE.(

.١١Khaled bin Suleiman Al-Muzaini, editor of The Reasons for the Revelation of the Qur'an Through the Nine Books, A Study of Reasons, Narration and Knowledge, (Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi, 1st edition, (1427 AH / 2006 AD.(

.١٢Khair al-Din al-Zarkali, bin Mahmoud bin Muhammad (d.: 1396 AH), Al-Alam, (Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, ed. 15, 2002 AD.(

.١٣Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah (d.: 794 AH), Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, (Investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, 1376 AH / 1957 AD.(

.١٤Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d.: 911 AH), Perfection in the Sciences of the Qur'an, (Reviewed by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Organization, 1394 AH / 1974 AD.(

.١٥Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad (d.: 790 AH), Al-Muwafaqat, (Investigated by Mashhour bin Hassan Al Salman, Dar Ibn Affan, vol. 1, 1417 AH / 1997 AD.(

.١٦Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid (d.: 310 AH), Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an, (Investigated by Mahmoud Muhammad Shaker and Ahmad Muhammad Shaker, Beirut, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH / 2000 AD, 24C.(

.١٧Al-Tayyar, Musaed bin Suleiman bin Nasser, editor in Qur'anic Sciences, (Center for Qur'anic Studies and Information at the Imam Al-Shatibi Institute, vol. 2, 1429 AH / 2008 AD.(

.١٨Adel Nuwayhed, The Dictionary of Interpreters (From the Beginning of Islam to the Present Era), (Beirut, Nuwayhed Cultural Foundation for Authoring, Translation and Publishing, 3rd edition, 1409 AH / 1988 AD.(

.١٩Abdel-Gawad Khalaf Muhammad, An Introduction to Interpretation and the Sciences of the Qur'an, (Cairo, Dar Al-Bayan Al-Arabi, Dr. T.(

.٢٠Abd al-Rahman bin Abd al-Latif bin Abdullah, famous scholars of Najd and others, (Riyadh, Dar Al-Yamamah for Research, Translation and Publishing, 1st edition, 1972 AD.(

.٢١Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani (d.: 1367 AH), Sources of Irfan in the Sciences of the Qur'an, (Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, 3rd Edition.(

.٢٢Manna' bin Khalil Al-Qattan (d.: 1420 AH), Investigations in the Sciences of the Qur'an, (Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 3rd edition, third edition 1421 AH / 2000 AD.(

.٢٣Al-Wahidi, Ali bin Ahmed bin Muhammad (d.: 468 AH), Reasons for the Revelation of the Qur'an, (Investigated by Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Dammam, Dar Al-Islah, vol. 2, 1412 AH / 1992 AD.(

.٢٤Muhammed Ahmad Muhammed Ma'bad (d.: 1430 AH), Nafahat Min Al-Quran Sciences, (Cairo, Dar Al-Salam, 2nd edition, 1426 AH / 2005 AD.(